

مستوى ممارسة الحوار الأسري (الحوار بين الزوجين) لدى عينة من الأفراد المتزوجين في مدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم.

إعداد:

إبراهيم يحيى يحيى ال سالم

فيصل يحيى يحيى ال سالم

سعيد خامسان علي ال ذبيان

ناصر محمد هادي ال مهذل اليامي

عايض علي مسرع ابوفقايا

علي حمد ناصر ال سالم

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة التعرف على مستوى ممارسة الحوار الأسري (الحوار بين الزوجين) لدى عينة من الأفراد المتزوجين، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٨) من الأفراد المتزوجين بكل من جدة والمدينة المنورة، حيث تم توزيع أداة الدراسة عليهم. وأهم ما توصلت له هذه الدراسة أن مستوى الحوار الأسري متوسط في الأسرة، ومستوى الحوار توفر مهددات الحوار الأسري كبيرة، ومهددات الحوار مع الأبناء متوفرة وبدرجة كبيرة، وأظهرت النتائج أن الأفكار اللاعقلانية غير متوفرة في الأسرة، وتبين أيضاً أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من جدة والمدينة المنورة في مهددات الحوار الأسري والأفكار اللاعقلانية في غالبها لصالح مدينة جدة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات كل من (المهن وعدد الأبناء والمؤهلات) عند مستوى دلالة احصائي (0,0)، وأهم ما أوصت به الدراسة هو ضرورة معالجة الأفكار اللاعقلانية داخل الأسرة ومحاولة رفع مستوى التفكير الإيجابي وضرورة مشاركة المقبلين على الزواج في دورات عن كيفية التعامل بين داخل الأسرة والعمل على قيام منهج تربوي ينظم مسيرة الأسرة وتوزيع وتحديد أدوار كل فرد من أفراد الأسرة حتى يسهم في تماسكها مما ينعكس إيجاباً على التنشئة السليمة على الأبناء.

المقدمة:

الحوار الأسري له أهمية بالغة في التواصل بين أفرادها وبالخصوص ما يتعلق منه بين الزوجين باعتبارهما أساس قيام هذه الأسرة والمسؤولين عن بقائها. ومن ذلك نجد أن العلاقة بين الزوجين حتى تبقى قائمة لابد لها من تفاعل إيجابي واتصال دائم وقائم على أساس تبادل الاحترام والود ل كليهما، والعنصر الفعال الذي يلعب دوره هنا في قيام هذا الاتصال والاستقرار هو الحوار بين أفراد الأسرة عامة والزوجين خاصة.

ونتيجة لظروف الانفتاح والتواصل الثقافي التي صاحبت الثورة التنموية في المجتمع السعودي والتغير الاجتماعي والاقتصادي المتسارع، والتي أدت إلى تغيرات فكرية وأثرت على الكثير من أنماط السلوك والتعامل بين الناس، حتى داخل الأسرة. تفاقمت المشكلات الأسرية والتربوية وتأزمت العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة الواحدة في كثير من الأحيان، بسبب الافتقار إلى نوع من المحاورة والإقناع وسوء طرح الآراء (موسى، ٢٠١١).

فقد كان لدى الناس عامة في المجتمع التقليدي العربي، والسعودي على وجه الخصوص، نوع من القبول والإذعان لما تمليه سلطة الوالد والمعلم والزوج والأخ الأكبر ومن يلي الأمر في الأسرة. أو العائلة. وبسبب ذلك لم تكن المشكلات الأسرية والتربوية بهذه الحدة والكثرة التي نراها اليوم في مجتمعاتنا (الشثري، ٢٠١٢: ص ٥٥).

وتشير الميزر (٢٠١٧: ص ٢٥٩) أن البيئة الأسرية تعتبر مصدراً أساسياً لنشر ثقافة الحوار من خلال التعلم والممارسة، مما يحقق المناخ النفسي الاجتماعي الملائم لنمو أفرادها.

ولأهمية الحوار الأسري بين أفراد الأسرة السعودية فقد أجري كرسي الأميرة صيته بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة السعودية بجامعة الملك سعود

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

(٢٠٠٩) دراسة علمية حول استخدام الأسرة السعودية للحوار الأسري، وذلك بهدف التعرف على مدى استخدام الأسرة السعودية لمهارة الحوار في حل مشكلاتها الأسرية والتعرف على أهم الأساليب الحوارية للأسرة في هذه المواجهة، وكذلك معرفة الأسباب التي تعرقل هذا الحوار بالإضافة إلى التعرف على المهارات الحوارية الأكثر استخداما، ورصد بعض العوامل المؤثرة في الحوار الأسري، توصلت فيها إلى أن بعض طبقات المجتمع تفتقر إلى ثقافة الحوار حيث يعد غياب ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة أم من شأنه أن يعرقل الاتصال الفعال بينهم مما يؤدي إلى إعاقة كاملة لوظائف الأسرة (موسى، ٢٠١١).

ويدل كذلك على أهمية الحوار في الحياة الأسرية عامة والحياة الزوجية ما ينصح به خبراء الإرشاد الزواجي، حيث يحرصون في العملية الإرشادية على تدريب الزوجين على مهارات التواصل في التعبير والإنصات والمضمون، ويرشدونهما إلى تبادل الرسائل الواضحة، والدبلوماسية في التعبير عن الرأي وفي نقل المعلومة، وتقديم النصيحة التي لا تنقص من قدر المنصوح، وتهذيب المناقشة حتى يكون الحوار الزواجي مقبولا من الزوجين، فيه ترضيه وجبر للباطر ومودة ومحبة واحترام متبادل (مرسي، ٢٠٠٨: ١٧٢).

ويرى حمدان (٢٠١٥: ١٩٣) أن الحوار الأسري عنصر مؤثر في استقرار الحياة الزوجية، حيث أن يشير إلى أنه لابد وأن يكون الزوج والزوجة قادرين على الأداء الناجح لثلاث مهمات يومية أنه يتوقع من الطرفين: هي: التحدث معا، والتفاهم بتبادل الآراء والاهتمام والمشاعر ثم تفهم أحدهما للآخر بتقديره لما يقول أو يطرحه من قضايا وآراء ورغبات؛ كي تتحول مشاعر الحب وعلاقة الصداقة بين الزوجين إلى واقع سلوكي.

ويشير الفحل (٢٠١٥: ٦) إلى أنه إن لم يتضمن قاموس الحياة الزوجية عملية الحوار بين الزوجين، فسوف يحل محلة تركز الخلافات وتشابكها، فإذا غابت لغة الحوار بين الزوجين حل محلها لغة الصمت، وهى لغة الموت البطء

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

للمشاعر وللعلاقات الحميمة اضافة الى سوء الفهم الذي سيلازمهما، وقد يؤدي الى مصير مبهم محفوف بالمخاطر. بينهما. فالحوار الإيجابي بين الزوجين يمثل العمود الفقري في السعادة الزوجية.

ويرى الشواشرة وبعد الرحمن (٢٠١٨: ٣٠١) أن ظهور مستوى مرتفع من الصدمات، وعدم التكيف مع متطلبات الحياة هو نتيجة لفقدان الأزواج لأسلوب الحوار الهادف، حيث أن السعي المستمر لاستخدام وسائل الحياة الحديثة لمواكبة التطورات المتلاحقة في جميع مناحي الحياة؛ أدى إلى نمو ظاهرة الانفصال العاطفي بين الأزواج، كما أن كثير من الخلافات نتيجة لعدم إشراك الزوجين كل منهما للآخر في مواجهة المشاكل الحياتية؛ مما يؤدي إلى فقدان الانتماء النفسي والفكري بينهما.

ويرى الباحثون أنه ولكي نتجنب تلك المهددات التي تعيق الحوار الأسري، فإن مواجهته وتمزيقه بالحوار أمر حيوي من أجل بقاء كيان الأسرة؛ لأن الحوار عنصر من أهم عناصر التفاهم بين الزوجين والأولاد، فالبيت يقوم على مشاركة الزوجين، ويهدف إلى السكن والمودة والرحمة، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالاتصال بين الزوجين سواء على المستوى المادي أو المعنوي.

مشكلة الدراسة:

يقوم الزواج الناجح على قدرة كل زوج على التكيف مع الآخر وتلبية حاجاته ومطالبه، ويستدل عليه من خلال أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، ورضاه عنه، وقدرة كلا الزوجين على مواجهة صعوبات الحياة التي يمكن أن تلقي بظلالها على الحياة الزوجية، وإمكانية تفاعل كل طرف بالشكل الإيجابي والفعال في إظهار المشاعر والتعبير عنها، وإبقاء باب التواصل الثنائي الجانب مرنا، يتسع لمختلف الأفكار والطبائع. فالتواصل بين الطرفين في الحياة الزوجية بشكل عام، وللمتزوجين حديثا بشكل خاص،

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

يكون ببذل الجهد للاتصال ومعالجة المشاكل، فالاتصال هو العلاج الفعال والبناء لعدم الرضا.

والاتصال ضرورة إنسانية واجتماعية، فحاجة الإنسان إلى الاتصال بالآخرين لا تقل عن حاجته للأمن والغذاء والكساء والمروية، والاتصال معناه تطوير العلاقات الإنسانية وتقويتها في المجتمع، وبالتالي تحقيق التماسك والترابط والتواصل بين أف ١ رد المجتمع، والحوار الأسري يشكل صمام الأمان الذي تتغذى منه السعادة الزوجية والأسرية، وهو مهم ليس لحل المشكلات ولكن لمنع وقوع المشكلات (بدوي، ٢٠١٧: ٢٧٩).

ونتيجة للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية فإن الأسرة في وقتنا الحالي في حاجة ماسة لإتباع منهج الحوار وحسن الإنصات لتحمي أبناءها وكيانها من الانحرافات الفكرية الهدامة والاضطرابات، وفي ظل هذه الثقافات الغربية والمتغيرات يبقى الحوار الأسري الهادف هو السبيل والدرع الواقعي لأفراد الأسرة. فالأسرة اليوم بحاجة إلى ممارسة الحوار وتفعيله داخل المنزل حتى يصبح الحوار عادة من عادات المجتمع وسلوكا من سلوكياته، إذ أن الحوار هو العلاج الناجح لكل المشكلات والعقبات لأنه يجمع الآراء المتوقعة وي طرح المشكلات ويساهم في حلها بكل تجرد. حيث ساهمت التقنية الإلكترونية في تباعد أفراد الأسرة عن بعضها البعض مع أن هذه الوسائل التقنية وجدت للاستفادة منها في التواصل (موسى، ٢٠١١).

وهذا ما اتضح جلياً فيما نشرته وزارة العدل، حيث كشفت وزارة العدل السعودية أن حالات الطلاق تبلغ تقريبا نصف عقود الزواج في المملكة، مما يؤشر لارتفاع معدلات الطلاق في بلد يفترض ألا تشكل فيه الأوضاع الاقتصادية دافعا لأبغض الحلول. وأوضحت وزارة العدل، أن عدد صكوك الطلاق خلال شهر صفر ١٤٤١هـ بلغ ٥١٩٢ صكا، ٤٨% منها في منطقتي الرياض

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

ومكة المكرمة ويراوح عدد صكوك الطلاق الصادرة يوميا في جميع مناطق المملكة بين ١٩٥ و٣١٥ صكا (كتاب الإحصاء السنوي لوزارة العدل، ٢٠١٩).

بينما كشف العديد من الدراسات أن كثير من المشكلات الاسرية يرجع أسبابها على فقدان التواصل والحوار الاسري خاصة بين الزوجين كدراسة موسى (٢٠١١) ودراسة الشثري (٢٠١٢) ودراسة القرني وآل شويل (٢٠١٩).

وبناءً على ما سبق يتضح أن الحوار داخل الاسرة قيمة وممارسة عريقة يجب أن تمارس بين أفراد الاسرة الواحدة وخاصة بين الزوجين لما أوردته نتائج كثير من الدراسات حول أهميته في بناء هذا الكيان الاجتماعي، وعليه فقد كان دافعاً ملحا لدى الباحثين للتعرف على مهددات الحوار الأسري في وقتنا الحاضر وتأثيراته النفسية والعقلية على الزوجين، وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما مستوى الحوار الاسري لدى المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مستوى ممارسة الحوار الاسري (الحوار بين الزوجين) لدى افراد عينة الدراسة من المتزوجين في مدينة المدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم
- الكشف عن مستوى الأفكار الالعقلانية لدى افراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة.
- التعرف إلى مهددات الحوار داخل الاسري بين الزوج والزوجة ومهددان الحوار بين الأبناء لدى افراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- الكشف عن درجة تأثير مهددات الحوار الأسري على مستوى التفكير اللاعقلاني لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم

أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية الدراسة في:

- أنها تمس أحد أهم المسارات الأساسية بتماسك وترابط المجتمع وهي الاسرة، وباعتبار الزوج والزوجة محور الارتكاز الاسري.
- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة-في حدود علم الباحث-التي تطرقت إلى البحث في ماهية مهددات الحوار الاسري خاصة بين الزوجين. وتأثيراتها على المعتقدات والأفكار الخاطئة لديهم.
- قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تحديد مستويات الحوار الأسري بين الزوجين في المملكة العربية السعودية، ومن ثم تضح الحلول والمقترحات لتعزيز أساليب ومهارات الحوار الزوجي.

مصطلحات الدراسة:

الحوار الأسري:

يعرف الحوار الاسري بأنه: " التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة. والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها. وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة. مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل. (الويلي،٢٠١٠: ١١)

ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه: " ممارسة ديمقراطية تتطلب مهارة في التعبير والإنصات تستند على فكر ناضج ونظرة ثابتة يقوم بها كلا الزوجين مع الآخر،

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

وتترجم في صورة حديث إيجابي من شأنه توطيد العلاقة بينهم. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها افراد عينة الدراسة على مقياس الحوار بين الزوجين من إعداد دراز(٢٠١٤).

الأفكار اللاعقلانية:

الأفكار اللاعقلانية: هي تلك الأفكار والمعتقدات الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها، والتي تكونت بناء على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد (Ellis, 1995)

ويعرفها الباحثان بأنها: " مجموعة من الأفكار غير المنطقية التي تتصف بعدم الموضوعية، والمبنية على توقعات، وتنبؤات، وتعميمات خاطئة، وتعتمد على الظن والتنبؤ، والمبالغة، والتهويل بدرجة لا توافق مع الواقع. وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد جرادات (٢٠٠٦)

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على التعرف على مهددات الحوار الاسري وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظه جدة.

- الحدود البشرية: فئة المتزوجين والمترددين على بعض مراكز الإرشاد الاسري بالمدينة المنورة ومحافظه جدة.

- الحدود المكانية: مراكز الإرشاد الاسري في المدينة المنورة ومحافظه جدة والبالغ عددها (٢) مركز أسري.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال العام ٢٠٢٠-١٤٤١ م.

الحوار الأسري:

الأسرة وحدة متكاملة في جسم المجتمع. إنها التجمع العائلي الأكثر حساسية وتأثراً بما يحيط به، وما يجري داخله من تأثيرات وتفاعلات متنوعة، وانسجام الأسرة داخليا، وخارجيا مع باقي الوحدات التي تشكل المجتمع يعطيها قوة وتآلفا تستطيع من خلاله البقاء والتكيف ضمن هذا الجسم الواحد.

حيث تعتبر الأسرة كالخلية الحية، وهي كيان لمجتمع لها يحيط بها من التيارات المختلفة كالفساد والانحلال والانهياء، وكل هذا له أثر كبير في تهديد المجتمع كله، كما وتتكون هذه الأسرة من الأب والأم والأولاد، أو قد تكون مكونة من الزوج والزوجة فقط. فإن لكل فرد في أسرته دوره الفعال في كيان هذه الأسرة حيث أنه يتأثر بها، أو تتأثر به (محمود، ٢٠١٤: ٣٧).

ومنذ فجر التاريخ الإنساني والأسرة تحتل مكانة رئيسية على صعيد حماية أفرادها وتربيتهم وتنشئتهم، بل أن الأسرة في الماضي كانت هي المؤسسة الوحيدة التي تؤدي معظم هذه الوظائف، ذلك قبل أن تنتزع المجتمعات المعاصرة منها تلك الوظائف شيئا فشيئا، ومع ذلك ما زالت الأسرة تلعب دورا حيويا في تشكيل شخصية أفرادها في المراحل العمرية المختلفة. لذا تعتبر الأسرة محددًا أساسيا للصحة النفسية للفرد والمجتمع (نوفل، ٢٠١٥: ٤٣).

ويعد الاتصال الاسري أحد اهم أعمدة الاتصال في الحياة الاسرية والاجتماعية وعنصراً من عناصر البناء الأسري، فترى سليمان (٢٠١٤: ١٢٢) أن الاتصال الأسرى هو أهم أشكال الاتصال في الحياة الاجتماعية فهو البداية إما لتنمية التواصل أو لفقده بين أفراد المجتمع وبعضهم. ويمكن تعريف التواصل الأسرى بكونه الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء - الأبناء والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة.

كذلك ترى مرغاد (٢٠١٤: ٢٣١) أن التواصل بين الزوجين معا وتفاهمهما معا فيما يتعلق بحياتهما الزوجية والأسرية يعتبر مفتاحا لنجاح الأسرة ومن المفترض أن يشمل هذا النوع من التواصل مشاعر الود والاحترام بين الزوجين. ويعد التواصل بين الزوجين من أهم مجالات التواصل الأسري. وإذا كان التواصل الزوجي جيدا كان تفاعل الزوجين معا إيجابيا بحيث يجلب لهما ولباقي أفراد الأسرة الفرح والسرور وهدوء النفس، والقدرة على مواجهة المشاكل حيث أن كثير من حاجات أفراد الأسرة تتحقق من خلال ما يسود بينهما من حوار شامل وعميق يجمع بين القول والفعل والشعور ويتدخل فيه الروح والجسم فيتقوى كل طرف منهما بالطرف الآخر ويتبادل معه التأثير (سليمان، ٢٠١٤: ١٢٢).

وبذلك كون الحوار تجل لمستوى رفيع من مستويات الرقي الإنساني الذي يشيع التفاهم والتآلف والانسجام بين الأفراد والجماعات لأنه انفتاح للعقل بآرائه ونظراته على فكر الغير وعقله. وهو ظاهرة اجتماعية إنسانية تختص بالإنسان وتميزه عما عداه من المخلوقات، وبه يتكامل التفكير ويكتسب القدرة على استيعاب علوم الآخرين وإثراء معارفه (زرمان، ٢٠٠٩: ١٢).

وتأتي أهمية الحوار من كونه الحوار أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تطلبها الحياة في المجتمع المعاصر لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما أن الحوار من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة والوعي، كما أنه طريقة للتفكير الجماعي والنقد الفكري الذي يؤدي إلى توليد الأفكار والبعد عن الجمود ويكتسب الحوار أهميته من كونه وسيلة للتآلف والتعاون وبديلا عن سوء الفهم والتقوقع والتعسف (جمال، ٢٠١٦: ٨).

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

فالحوار الأسري والتفاعل الاتصالي والحوار هو الذي يبتعد بالأسرة عن العزلة التي تجعل من أفرادها عزين متفرقين، خاصة في ظل تزايد التأثيرات السلبية لعولمة الإعلام والاتصال ومخاطرها على القيم (نعيمي، ٢٠١٦: ١٣).

الحوار الأسري:

يعرف الحوار الاسري بأنه: " عملية تفاعل بين افراد الاسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من اهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة؛ مما يؤدي إلى إيجاد الألفة والتواصل " (الوايلي، ١٤٣١: ٦٦).
وتعرفه اللعيدان (٢٠١٩: ١٥٤) بأنه: " التماور بين الآباء والأولاد، أو بين الأولاد وسائر أفراد الأسرة من خلال الإقناع، وإبداء كل طرف وجهة نظره بكل حرية من أجل التوصل لنتيجة مناسبة للمتاورين، ولفهم الواقع والتعامل معه بصورة أفضل".

وتعرفه دراز (٢٠١٤: ٥٣) بأنه " ممارسة ديمقراطية تتطلب مهارة في التعبير والإنصات تستند إلى فكر ناضج ونظرة ثابتة يقوم بها كلا الزوجين مع الآخر. وتترجم في صورة حديث إيجابي من شأنه توطيد الروابط بينهما وتحقيق الانسجام والود والتفاهم الراقى باستخدام المقدمات وسرد الحقائق وإبداء وتبادل الآراء، وإظهار الحجج واحترام المشاعر وإشباع الحاجات.

بينما يعرفه الزهراني (٢٠٠٧: ٢٥) بأنه: " العملية التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والرسائل التي ترتب علاقات أجزاء النظام الأسري وتسيره بما يتناسب مع الرسالة العامة للأسرة والبيئة المحيطة ومستجدات النمو والاتساع داخل الأسرة لتحقيق الانسجام الأسري البناء".

وتعرفه على (٢٠١٩: ٤٧٣) بأنه: " علاقة تفاعلية متميزة بين الابناء والاباء والتي يتم من خلالها مناقشة احوالهم والتوصل الى حلول تحقق أهدافهم واحترام آراء ووجهات النظر فيما بينهم".

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

أهمية الحوار الأسري:

الحوار الزوجي والأسري له من النتائج والفوائد الكثير، وحين النظر في نتائج الحوار الإيجابية فإنها لا تقتصر على الأولاد أو الأزواج أو الأسرة، بل تتعدى ذلك إلى المجتمع . وهنا يورد القرني وآل شويل (٢٠١٩: ١٧) بعضاً من نتائج الحوار الأسري ومنها:

- اكتساب مهارة التعبير الاجتماعي، وقدرة أفراد الأسرة للتعبير عن مشاعرهم وعرض أفكارهم دون خوف أو تردد.
 - الاستقرار النفسي والتمتع بالصحة النفسية، فالعلاقة الإيجابية بين أفراد الأسرة عموماً أو الزوجين بشكل خاص تؤثر إيجابياً على حالتهم النفسية والاجتماعية والانفعالية، بل وتؤثر على النمو بصفة عامة.
 - تفهم وتلبية الحاجات النفسية لأفراد الأسرة، سواء كانت الحاجات النفسية كتحقيق الذات، أو الحاجات الاجتماعية كالحاجة الى الانتماء، أو المادية كالأكل ونحوه.
 - النمو السليم للشخصية والوعي بالذات. فالتفاعل المستمر بين أفراد الأسرة مظهر من مظاهر النمو السليم للشخصية وهما يتشكلان نتيجة التفاعل مع بيئته الأولى وهي الأسرة.
 - تعلم فن الإصغاء، وبذلك يستطيع أن يتعلم كثيراً من المهارات الاجتماعية من خلال التواصل والنقاش مع الآخرين، كما يؤدي الى اكتساب الخبرات والقيم الحياتية من الأفراد الذين يتواصل معهم، وخاصة من الكبار وتجاربهم
- ### أنواع الحوار الأسري:

تشير الوايلي (١٤٣١: ٦٧-٦٨) إلى أنواع الحوار الاسري والتي تتمثل في:
الحوار الايجابي: وهو حوار يساعد على دعم الروابط بين الزوجين وينمي لغة التفاهم مع الأبناء يتطلب مهارة في التعبير ومهارة في الإنصات. فهناك ثلاثة أمور تميز الأسرة الأكثر حواراً واندماجاً وهي: تبادل رسائل واضحة ومباشرة. والاستماع الفعال. والتعبير اللفظي. ويكون ذلك بأحد الطرق التالية:

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الحوار النقاشي: إما مواجهة أو مكتوباً. وهو من أكثر الأساليب التي يتم من خلالها الحوار بين طرفين خصوصاً في الأمور التي تنحى منحى الجدية أكثر. وقد تختصر مراحل كثيرة في التفاهم بين الطرفين. وكثير من الأسر لم تتعود هذا النوع من الحوار الزوجي مع أهميته وتأثيره الكبير في الحياة الزوجية. فالأولى من الزوجين عدم غلق هذا النوع من أنواع الحوار بل يجب طرح أي موضوع خصوصاً فيما يتعلق بحياتهما كزوجين وبما يتعلق بأمور أبنائهم ليتم الحوار فيه والاتفاق حوله. ولكن إذا كان الطرف الآخر لا يحب أو لا يجيد الحوار عبر الكلمات فإن الحوار النقاشي يتم عن طريق الكتابة. حتى لا نجعل لأي من هؤلاء الذين لا يحبون المواجهة ذريعة للهروب من الحوار والتعبير عن رأيه. ولا يقتصر هذا النوع من الحوار على هذه الفئة. بل هو نوع آخر من أنواع الحوار فقد يجد الإنسان مجالاً أكبر في التعبير عبر الكتابة خصوصاً في بداية الحياة الزوجية فقد يصعب على أحد الطرفين أو كلاهما عرض بعض الأمور مباشرة والتحدث حولها. المهم أن يخرج أفراد الأسرة وكل منهم قد فهم وجهة نظر الآخر ببساطة وبفهم واضح.

الحوار العابر: وهو من أكثر أنواع الحوارات الشائعة في داخل الأسرة سواء بين الزوجين أو مع الأبناء. وممارسة هذا الحوار عادة يكون تلقائياً وبدون الشعور إنه حوار. كالتعليق على حدث ما. أو شرح لموضوع معين. فمثل هذه المداخلات تسبب مدخلاً جيداً ومناسباً للحوار.

الحوار عن طريق العيون: في كثير من الأحيان نجد العيون وسيلة من الوسائل التي تعبر عن كثير من الكلام فقد يفهم الإنسان من خلال حوار من شخص آخر من عينيه أكثر مما يفهمه من كلامه. فنظرت الإنسان وحركاته هي جزء من حوار مع أي طرف.

الحوار الشعري الايجابي: ليس شرطاً أن يكون الحوار الأسري للمسائل الخلافية فقط أو للاتفاق حول أمر ما. فقد يكون هناك حوار يتبادل فيه الزوجان المشاعر العاطفية وأحاسيس كل طرف تجاه الطرف الآخر. وهناك

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

حوار شاعري وإطراء ايجابي على سلوكيات الأبناء فهذا من شأنه أن يزيد الألفة والمحبة بين الأسرة ويقوي روابط الحب بينهم. فتستخدم المشاعر الإيجابية في إيقاف دائرة الخلاف الأسري بحيث تحرك المشاعر من الجانب السالب إلى جانب أقل سلبية.

حوار مرآة الآخر: وهو من الأنواع الهامة ويعني وضع الذات في مكان الشخص الآخر. ويرتبط ذلك إيجابيا بالرضا عن العلاقة. والعكس صحيح. فينتج عن ذلك أن يعدل أفراد الأسرة سلوكهم في المواقف الاجتماعية المختلفة كنتيجة لفهم وجهة نظر الآخر. فالأسرة القادرة على وضع وجهة نظر الآخر في الاعتبار يظهر أفرادها اهتماماً أكبر بحاجات واهتمامات ورغبات الآخر.

الحوار السلبي: التواصل اللفظي الخاطئ الحوار السلبي يعد مصدراً للمشاكل الأسرية. فهذا النوع من الحوار يسبب قدراً كبيراً من الإحباط لدى أفراد الأسرة. فتتضح على ملامحها الحياة غير السعيدة وذلك لأنهم كثيراً ما يعتقدون مشاكلهم ويزيدونها توتراً عن طريق التواصل اللفظي الخاطئ؛ حيث يكون التعبير غير واضح وغير كامل مشحون بالتصيد على كلمات الطرف الآخر. ويكون ذلك بالطرق التالية: -

الحوار التعجيزي: وفيه لا يرى أحد طرفي الحوار أوكلاهما إلا السلبيات والأخطاء والعقبات وينتهي الحوار إلى أنه "لا فائدة".

- حوار المناورة (الكر والفر): حيث ينشغل الزوجان (أو أحدهما) بالتفوق اللفظي في المناقشة بصرف النظر عن الثمرة الحقيقية والنهائية لتلك المناقشة وهو نوع من إثبات الذات بشكل سطحي.

- الحوار المبطن: وهنا يعطي ظاهر الكلام معنى غير ما يعطيه باطنه وذلك لكثرة ما يحتوي من التورية والألفاظ المبهمة. وهوي هدف إلى إرباك الطرف الآخر.

- الحوار التسلطي (اسمع واستجب): هذا الحوار هو نوع شديد من العدوان حيث يلغي طرف كيان الطرف الآخر ويعتبره أدنى من أن يحاور.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- بل عليه فقط الاستماع للأوامر الفوقية والاستجابة دون مناقشة أو تضرر.
- الحوار المغلق: كثير ما تتكرر تلك العبارة فيه (لا داعي للحوار فلن نتفق وهو نوع من التعصب والتطرف الفكري وانحسار مجال الرؤية.
 - الحوار العدواني السلبي: وهو اللجوء إلى الصمت والعناد والتجاهل رغبة في مكيدة الطرف الآخر بشكل سلبي دون التعرض لخطر المواجهة وتشير شلبي (٢٠١٥: ٢٤٤) إلى أنواع من الحوار الاسري خاصة بين الزوجين ومنها:
 - الحوار الصامت: وهو أن يفسر أحد الزوجين كلام الآخر قبل البدء بالكلام، حيث يفسر أحد الطرفين تلك الإشارات غير المنطوقة بشكل خاطئ أو بطريقة عكسية.
 - الحوار الأصمخ: وهو حين يتكلم كلا الزوجين في وقت واحد دون أن يستمع أحدهما للآخر، وهذا الحوار أكثر انتشارا بين الأزواج للأسف مما يعكس ضعفا واضحا في تعلم طرق الحوار ومعرفة أساليبه وطرقه الفعالة.
 - الحوار العدواني: وهو المشحون بالانفعالات السلبية المحمومة بالكثير من حب التشفي والانتقام وعادة ما يصاحب هذا الحوار بعض عبارات الشتم والشتائم، ويكون الهدف الأساسي منه هو إيقاع الأذى النفسي للطرف الآخر.
 - الحوار الجامد: وهو أن يسمع الزوج حديث زوجته مرغما أن غصبا، عنه، فهو يعطيها فقط أذنيه، بينما ينشغل بأمر آخرى كمشاهدة التلفاز أو قراءة الصحية، أو أنه يتمتم بعض العبارات الغامضة، وهذا من أسوأ أنواع الحوارات لأنه يلغي شخصية الزوجة وعدم الاعتراف بكيانه وحقه في التعبير عن الرأي، وعدم الاستعداد حتى على التجاوب والرد على حديثها.
 - الحوار الروتيني: وهو مناقشة الأمور الحياتية العادية كجلب احتياجات المنزل وغيرها من الأمور الاعتيادية، وهذا النوع لا يكون في وقت معين

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

أو موقف معين وإنما يكون وليد الحاجة فقط، ويغلب عليه السرعة والموافقة السريعة الصامتة.

• الحوار التدريجي: وهو الحوار المتصاعد بصورة سلبية، حيث يبدأ من حالة الهدوء ليتصاعد إلى درجة العصبية والانفعال لينتهي إلى مرحلة الشجار والخصام.

• الحوار الأناني: نجد أن طريقة هذا الحوار أن يتمسك أحد الطرفين برأيه ولا يتقبل النقد من الطرف الآخر حتى لو كان مخطئاً، فهذا الحوار محكوم عليه بالفشل والعقم قبل دخوله.

ويرى الباحثان أنه أياً كانت صورة ونمط الحوار فإن القبول ولارتياح النفسي هو أساس الحوار الناجح بين الزوجين، وتقبل الزوج أو الزوجة لرأي الآخر دون الاصطدام بالرأي، وأن الحوار الإيجابي هو أن يخرج كلا الطرفين كلاً راضياً عن جلسة الحوار.

أسباب تدهور الحوار الأسري:

ترى نوفل (٢٠١٥: ٥٣) أن المشكلات الاسرية تعد عاملاً جوهرياً في ضعف التماسك الاسري ومنها ضعف الاتصال والحوار بين افراد الاسرة ومنها:

• المشكلات الاجتماعية: وهي المفارقات ما بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية فهي تمثل اضطراباً وتعطلا لسير الأمور بطريقة غير مرغوبة كما يحددها القائمون بدراسة المجتمع، ومثال لهذه المشاكل «الجريمة الانحراف الاجتماعي، اللامساواة الاجتماعية، الفقر، العنصرية، إساءة استخدام العقاقير والمخدرات وسوء توزيع الموارد المحددة.

• المشكلات الاقتصادية: ويقصد بالمشكلة الاقتصادية عدم إمكانية الموارد الاقتصادية المحدودة (المتناقضة عادة، أو المتزايد بعضها بنسبة حسابية أو أقل من حسابية). من تلبية كافة الاحتياجات المتزايدة باضطراد وفق قانون تزايد الحاجات (بنسب حسابية وهندسية متفاوتة).

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

• المشكلات النفسية: وهي حالة تنتج من عدم التوافق للفرد لذاته وبين البيئة المحيط ويمكن ان تتمثل في سوء التوافق العاطفي والنزاع على السلطة داخل الأسرة والانعزال عن المجتمع واضطراب السلوك والعنف بين أفراد الأسرة.

• المشكلات الصحية: تتمثل في الضعف في أداء الحواس لوظائفها، كالضعف في البصر أو السمع أو النطق أو الإصابات والأورام، التشوهات الخلقية والجلدية وأمراض القلب والفشل الكلوي وغير ذلك مما يسبب للفرد سوء التوافق النفسي والاجتماعي، حيث يتدنى مفهومه عن نفسه.

ويشير حمدان (٢٠١٥: ١٤٧-١٤٨) عدد من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الحوار الأسري وعدم التوافق النفس اجتماعي بين الزوجين، والتي قد ترجع لأسباب عديدة نذكر منها الأمثلة التالية:

- إهمال الزوج أو الزوجة لمسؤولياتهما المنزلية المتعارف عليها في البيئة أو/ والمتفق عليها. فلا ينتبه الزوج لزوجته ولا يتحادث معها أو يستمع بانتباه إليها منقفا معظم الوقت في مشاهدة البرامج الفضائية التلفزيونية أو الإنترنت أو زيارات المعارف. والزوجة بالمثل، لا تنتبه باهتمام لزوجها.

- تخلي الزوج أو الزوجة عن بعض أو كل مسؤولياتهما العادية والإدارية كاملا، أو تحميل الآخر أعباء الوفاء بمتطلباتها العالية أو القيام بها

- قضاء الزوج أو الزوجة معظم وقتها خارج العمل الرسمي في مشاغلها ولهوهما الخاص بعيدا عن الزواج والأسرة والأبناء. وهنا تبدأ كارثة الزواج والأسرة بفقدانها تدريجيا الشعور بالانتماء أجدهما للآخر وللأسرة... وتتعمق الهوة النفسية بينهما بالجفاء وتبدأ الخلافات النفس اجتماعية تتفاقم بينهما.

- تجاهل الزوج أو الزوجة لرغبات أو طلبات أو حاجات أحدهما للآخر. فقد تتصرف الزوجة في المنزل وخارجه كما يحلو لها بدون سؤال أو أخذ رأي الزوج أو بعكس رغباته أو تعليماته أحيانا،

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- تسلط أحد الزوجين على حياة وقرارات الآخر. فقد يلاحظ على الزوج ليس فقط تجاهل رغبات وآراء الزوجة بل رفض حقها في إبداء هذه الرغبات والآراء. وأن دورها في المنزل هو فقط ينحصر في الاستماع وإتباع ما يقول.

ويرجع أسباب غياب الحوار بين الزوجين كما تراها سليمان (٢٠١٤: ١٢٣) إلى عدد من الأسباب وهي:

- الأسباب التربوية: مثل غياب التربية في تعليم مهارات التواصل وقيم الحوار بين الجنسين في المدرسة والأسرة. وسيادة بعض القيم التربوية السلبية التي تفرق وتميز بين الجنسين.

- الأسباب الاجتماعية: ومنها:

• خضوع الزوجين للضغوط وللتبعية السلبية لأسرتيهما، حيث يتدخل أكثر من طرف في الشؤون الداخلية للأسرة، وتصبح أسرة الزوجين هي المحاور بدل التواصل المباشر للزوجين في أمورهما الخاصة وأمور أسرتهما.

• ضغوطات ومسئوليات وضروريات الأسرة، وخصوصا لدى الزوجين المنتمين اجتماعيا إلى الفئات الفقيرة والمتدنية ثقافيا، حيث يزداد العنف واللامبالاة في العلاقة مع الطرف الآخر.

• التنشئة الاجتماعية السلبية التي خضع لها الزوجين، والتي لا تؤكد القيم والعلاقات الاجتماعية التي تشجع على ثقافة التواصل مع الآخر، وعلى الروح الجماعية في تدبير الحياة الجماعية المشتركة، وعلى التشبع بأخلاقيات التواصل الإيجابي والفعال مع الطرف الآخر مثل: الأخلاقيات الدينية للحياة الزوجية.

وترى جمال (٢٠١٦: ٨٥-٨٧) أن الحوار شأنه شأن أي عمل فكري أو نشاط اجتماعي لمعوقات تصادفه وصعوبات يصنعها بعض المتحاورين، وهذه

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

العوائق والصعوبات قد تكون شخصية وقد تكون موضوعية، وفيما يلي عرض لأبرز تلك المعوقات:

١. المعوقات الشخصية: ويقصد بها بعض التصرفات التي تصدر من أحد أطراف الحوار وتؤدي إلى إفقاد الحوار جدواه وفائدته، بحيث لا يصل إلى أهدافه المرجوة منه. وتشمل تلك التصرفات: الجهل، عدم تطبيق أصول الحوار، الخوف، الشرثرة، والإطناب في الكلام، واللف والدوران، والابتعاد عن الوضوح في العرض، وغياب الأدلة والبراهين، وإخفاء جزء من الحقيقة، والغضب والانفعال، والتعصب الشديد

٢. المعوقات الموضوعية: وهي عبارة عن الصعوبات والمعوقات التي لا تكون مرتبطة بأحد أطراف الحوار، وإنما تتعلق بالجو المحيط بالمحاور، أو بالمصطلحات والمفاهيم التي يتم استعمالها، أو باختلاف العقلية والأفكار التي يتم تبادلها. وتشمل هذه المعوقات الضوضاء والتشويش وتباين المفاهيم، واختلاف الأجيال.

وتشير المبرز (٢٠١٧: ٢٧٧) إلى عدد من المتغيرات التي أحدثت تغييرا في وظائف الأسرة وأدوارها، وأدت إلى اندثار الحوار الأسري وظهور سلوكيات متطرفة وغلو، يمكن استعراض بعضها فيما يلي:

- صراع الأجيال وغياب لغة التواصل: أي؛ اتساع الفارق بين تفكير الأبناء والآباء ومن ثم يترتب على هذا عزوف الأبناء على الاستفادة من خبرات الآباء وتوجيهاتهم باعتبار أن أفكارهم لم تعد ملائمة لهذا العصر. ومما أزداد هذا الصراع غياب لغة التواصل؛ أي: اللغة التقنية التي يجيدها الأبناء ويجهلها الآباء، مما قلل من القدرة على التواصل بين الأجيال.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- التغيير الاقتصادي: حيث تحول العالم من عصر الشدة والتقشف إلى عصر الرخاء والترف والترفيه، وهو ما أحدث تحولا في أنماط الحياة لكثير من الأسر، ومن تلك المتغيرات:

أ- الترفيه: حيث أصبح الترفيه الآن جزءا أساسيا من نمط حياة أي أسرة، ومن ثم فإن إهمال هذا الجانب أو المبالغة فيه يؤدي إلى العديد من المشاكل.

ب- الاستهلاك: حيث تحولت عقلية الكثير من البشر من عقلية الإنسان المنتج إلى عقلية الإنسان المستهلك، وهذا لا يتأتى إلا من خلال توافر أموال كثيرة، فيضطر الزوجان إلى العمل وقتا أطول على حساب توافر الوقت للحوار مع الأبناء ومعايشة مشاكلهم اليومية، مما يخلق فجوة بين الطرفين.

- التغيير الاجتماعي: حيث تحولت المجتمعات في فترة وجيزة من أنماط معيشية معينة إلى أنماط أخرى متباينة جدا عنها في فترة زمنية قليلة، مما أثر بالسلب على الأسرة، ومن هذه التغييرات:

أ- التحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية: حيث كانت الأسرة الممتدة توفر للزوجين في الأسرة النووية العديد من الخدمات التي أصبحت الآن مسؤولة عنها.

ب- عمل المرأة: حيث أدى التغيير الاجتماعي إلى شغل المرأة لوظائف في الدوائر الحكومية أو غيرها من الجهات، مما يتطلب تواجدها بعيدا عن أسرتها لساعات طويلة، مما يؤثر على البناء الاجتماعي للمجتمع سواء من حيث إتاحة الفرصة للأبناء للاعتماد على أنفسهم، وانشغال المرأة بعملها على حساب الواجبات الأسرية.

ويستخلص الباحثان من ذلك أن غياب الاستماع أو الاستماع بشكل غير كاف هو أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى التوتر والمشاكل في العلاقة الزوجية. فضعف الاستماع سواء في أحد الأطراف أو كلاهما يعد مؤشرا على فشل

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

هذا الزواج، بينما كلما زادت نسبة الاستماع الجيد والفهم بين الزوجين كلما ارتفعت احتمالات نجاح الزواج، ويشعر الطرف الآخر بأنك تستمع إلى ما يقوله، ويعزز هذا الشعور، رغبته في معرفة المزيد، وإبداء الاهتمام بما تقوله له. حيث يشعره الاهتمام بأنه موضوع احترام وبأنك موجود لمساعدته على التحدث عن المشاكل التي تدور في ذهنه. لذلك تعتبر مهارات فن التواصل والاتصال بين الزوجين أهم المهارات التي يجب أن يشجعها الطرفان.

مقومات الحوار الأسري الناجح:

الحوار الأسري الناجح يتطلب توافر مجموعة من المقومات على النحو التالي (شليبي، ٢٠١٥: ٢٤١):

• تجنب الانفعال: الإنسان المنفعل والغاضب يفقد جزءا من إدراكه للواقع، وبالتالي ربما لا يرى ولا يسمع ولا يحس، ففي كثير من الأحيان، نتفوه بألفاظ ولكننا لم نسمعها والسبب شدة الانفعال والغضب بل قد تصل الحالة إلى أنه يسمع إلى ما لا يقال له وبالتالي تكون هناك ردود فعل لأشياء لم تقل بتاتا، فعلياً أن نتجنب الحوار عندما نشعر بأن الطرف الآخر بات أكثر انفعالا مما هو مطلوب.

• الضمير في الخطاب والحوار للأزواج وللأبناء يجب ألا يكون بضمير أنت لأن هذا الضمير معناه النقد وكشف العيب والخطأ، فضمير الأنا من المهم استخدامه في أثناء الحوار الأسري.

• الاستماع الجيد للطرف المتحدث ذو أهمية بالغة بدل التحضير لجمل الدفاع والاتهام والهجوم على المتحاور من الزوج والزوجة.

• الحرص على التوصل لنتيجة من الحوار: كثير من الأحيان لا يحقق الحوار نتائج مثمرة فيصاب المتحاورون على خيبة أمل من جراء ذلك فيذهب طرف في حال سبيله، وهذا حل غير مجدي وغير نافع، لأنه ممكن لا نخرج بنتيجة ولكن ممكن

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

أن نؤجل اتخاذ القرار في مسألة الحوار للتفكير لوقت آخر بدل إهماله لأن تركه سلبية تسبب تراكم للمشاكل تنفجر في لحظات غاضبة.

• تخصيص وقت للحوار وتصيد المناسبات السعيدة فرصة ذهبية يجب أن نوليها الاعتبار في حواراتنا، فالاهتمام بما يجب الطرف الآخر جزء من الحوار الفعال والناجح.

• اللغة الواضحة التي يجب اعتمادها مع أفراد الأسرة فهي وسيلة لفهم الأطراف الأخرى، دون وجود عبارات مطاطية أو تحتل وجهة نظر سلبية.

• أسلوب المخاطبة يجب أن يكون على حسب الشخص الذي نتحاور معه فالأطفال لهم أسلوب مختلف عن أسلوب الكبار، والزوجة لها أسلوب مختلف عن الباقين، يعني تحديد الأسلوب مع عمر المخاطب.

• عدم الاستئثار بالحديث، غلبت على حواراتنا الأسرية التداخل وإعلاء الصوت وفرض الرأي وعدم سماع الصوت الآخر لأننا لا نترك مجال للطرف الآخر أن يتكلم.

• استخدام الأساليب التوضيحية في التحاور وخاصة عندما يكون الحوار للأبناء لأن الأمثلة والأساليب التوضيحية تثبت الهدف الرئيسي من التحاور والمطلوب من الكلام.

• تحديد موضوع الحوار وأن يكون محور وحيد اللقاء، فلا يجب إشراك أكثر من موضوع في آن واحد ولذلك حتى تترتب الأفكار والخروج بنتيجة من اللقاء.

• اختيار الوقت المناسب: أنسب وقت للمصارحة متى كان الطرفان هادئين، وإذا كان أحدهما متوترا فلن تكون هناك مصارحة بينهما.

الأفكار اللاعقلانية:

لقد ميز الله تعالى الإنسان بنعمة العقل، ويعتبر العقل أداة للتفكير، ولكل إنسان طريقته في التفكير فإما أن يكون تفكيره سلبيا أو تفكيره إيجابيا. كما أن التفكير يعتبر أهم الوسائل التي يستعين بها الإنسان في عمليات التوافق في حياته اليومية، حيث إنه الوسيلة الفعالة للتعامل مع الوقائع والأحداث من خلال العمليات المعرفية التي تتمثل في استخدام الرموز والمفاهيم والكلمات (علي، ٢٠٠٤: ٤٣).

مفهوم الأفكار اللاعقلانية:

الأفكار اللاعقلانية: هي تلك الأفكار والمعتقدات الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها، والتي تكونت بناء على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد (Ellis, 1995).

كما تعرف الأفكار اللاعقلانية بأنها: " تلك الأفكار السالبة الخاطئة غير المنطقية وغير الواقعية، التي تتسم بعدم الموضوعية والتأثر بالأهواء الشخصية والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة ومبنية على مزيج من الظن والتهويل أو المبالغة. " (الشربيني، ٢٠٠٥: ص ٥٤٠).

كما يعرف التفكير اللاعقلاني بأنه: " مجموعة من الأفكار أو المعتقدات غير المنطقية التي يتبناها الفرد وتؤثر على مشاعره وسلوكه نحو نفسه أو نحو الآخرين (المومني والشواشرة، ٢٠١٣: ١٤١).

ويعرف غنيم (٢٠٠٢: ١٨٢) الأفكار غير العقلانية بأنها: " أفكار غير منطقية وغير واقعية تتميز بعدم موضوعيتها وتكون على درجة عالية من المبالغة في تقدير الفرد لكفاءته والنظرة السلبية للذات والآخرين، والقلق الزائد على الذات وعلى مشاكل الآخرين مع الاهتمام بتضخيم وتعظيم الأمور

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

نتيجة التكوين المعرفي للفرد وتفسيره الأحداث بما لا يتفق مع إمكانيات الفرد الفعلية."

وتعرف الأفكار اللاعقلانية بانها: "مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتميز بعدم الموضوعية، كابتغاء الحلول الكاملة والجديدة والمثالية المطلقة للمشكلات، والاعتمادية مقابل الاستقلالية، وابتغاء الكمالية المطلقة للذات والاستنتاجات السلبية - القبول والرضا المطلق من الجميع - القلق والازعاج من المبالغة والتهويل في الأمور، والتشويه في إدراك أو فهم ما يحمله الناس عن الشخص، والتعميمات السلبية والانا التي تعيق الفرد عن التكيف السوي (عبد القوي، ٢٠١٣: ٥).

وبناء عليه يستنتج الباحثان مما سبق أن الأفكار اللاعقلانية هي مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تحد من تكيف وتوافق الفرد السليم مع الأفراد المحيطين به والبيئة بشكل عام، مما يؤدي إلى إصابته بمجموعة من الاضطرابات كالقلق، والوحدة والاكئاب والحزن.

أساليب التفكير اللاعقلاني:

أشار إيس ١٩٨٧ إلى أن الناس يزعجون أنفسهم من خلال سعيهم بشكل شعوري أولاً وراء تلك الأفكار الأمر الذي يؤدي إلى عدم التخلي عن اضطراباتهم والإبقاء عليها والتصعيد من حدتها وهذا السعي يرجع إلى عدة أسباب منها (المالكي، ٢٠١٢: ٢٣١):

(١) الجهل: فكثير من الأفراد يجهلون سبب اضطراباتهم ويعتقدون أنها طبيعية وحتمية، فهم مثلاً إذا فقدوا عزيزاً لديهم يظلون يحدثون أنفسهم، إن هذا لشيء محزن بالنسبة لهم ولا يجب أن يحدث لهم وهم سيئو الحظ ولا يمكنهم العيش في سعادة بعد هذا الفقد ولا يبذلون أي جهد للتخلص من هذه المشكلة.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- (٢) قلة الذكاء: كثير من الأفراد يتصرفون دون تفكير سليم فهم لا يدركون أن طريقة تفكيرهم هي السبب لرئيسي لاضطراباتهم.
- (٣) عدم الإدراك: المعارف السلبية السابقة التي يكتسبها الأفراد والمخزنة في عقولهم تساهم في اضطراباتهم دون إدراك منهم.
- (٤) التصلب: فيتمسك كثير من الناس بأفكارهم اللاعقلانية المتعلقة بعدم التقبل وعدم القدرة على التحمل وحتى عندما يعرفون أن تلك الأفكار انهزامية يظلون على تصلبهم.
- (٥) الدفاعية: يحاول الأفراد الالتفاف على الواقع وعدم التركيز على مشكلاتهم والتفاعل معها من خلال اللجوء إلى الأعذار والتجنب والكبت والالتفاف والتبرير وهم يشعرون بعدم الراحة نتيجة قلقهم.
- (٦) القلق الزائد: قلق الأفراد بسبب تعرضهم لأمراض جسدية قد يسبب تفاقم المرض.
- (٧) تغيير المواقف لا تغيير الذات: الأفراد الأذكى يتحايلون على مشكلاتهم ويستخدمون حلول وقتية بدل تغيير ذواتهم.

مصادر الأفكار اللاعقلانية:

يشير عبد الرحمن (٢٠٠٩: ١٢٣) أن أليس (Ellis) ربط بين الناحية البيولوجية والبيئة الثقافية كمحددات لاكتساب الأفكار اللاعقلانية بقوله) أن بعض أفكار الفرد اللاعقلانية تنبع من عجزه البيولوجي، وأن غالبية هذا العجز يفرس أو يؤكد من خلال التربية ومن يقوم عليها من آباء ومعلمين، ونتيجة لذلك فإن العديد من الأفراد يكون لديهم أفكار لا عقلانية أساسية تؤدي إلى الشعور بالقلق والاكتئاب والعدوان.

وهذا ما أكده كل من بارر وسيمون وسيمون (Barr, Simons & Simons, 2015) حيث أشاروا إلى أن الفرد يحيى ضمن بيئة اجتماعية ومادية، وأن جميع الأفراد الذين يعيشون ضمن هذه البيئة يتبادلون التأثير والتأثر فيما بينهم

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

ويؤثرون عن طريق الأفكار والانفعالات والسلوكيات التي يحملونها، ولأن بعض هؤلاء الأفراد يتصفون بالسذاجة وقابلين للتعلم بالفطرة؛ فهم يتعلمون معتقداتهم وأفكارهم وقيمهم ومعاييرهم من الأفراد المحيطين بهم كأفراد الأسرة، والأصدقاء سواء أكانت هذه الأفكار والمعتقدات صحيحة أو خاطئة، وهذا يدل على أن الفرد يكتسب أفكاره العقلانية واللاعقلانية من قبل المحيطين به ومن خلال وسائل الإعلام وقنوات التواصل الثقافية والاجتماعية.

ويشير نجيب وآخرون (٢٠١٦: ١٤-١٣٥) إلى ما أوردته جوديث بيك حول بعض الأخطاء المعرفية التي تعبر عن اتجاهات خاطئة ومضطربة في التفكير تتسبب في إطلاق العديد من الأفكار الاتوماتكية اللاعقلانية التي تسبب الاضطراب النفسي والانفعالي ومنها:

- تفكير الكل أو لا شيء All or nothing ويسمى كذلك (تفكير الابيض والاسود - أو التفكير الاستقطابي أو التفكير الثنائي): فهو يرى الموقف من ناحيتين فقط بدلاً من الكمية المتصلة مثالاً لك: إذا لم أنجح نجاحاً كاملاً فأنا فاشل.
- التفكير الكارثي ويسمى أيضاً (التفكير بالخط): فهو يتوقع المستقبل بطريقة سلبية دون وجود احتمالات أكثر ايجابية.
- التقليل من شأن الإيجابيات أو عدم احتسابها، فهو يقول لنفسه أن التجارب الإيجابية والمآثر لا تحسب أو تذكر.
- التفكير العاطفي (الاستنتاج التعسفي arbitrary Inference: فهو يفكر بشي لابد وأن يكون صواباً، لأنه يشعر (يعتقد) به بقوة متجاهلاً أي دليل على العكس مثال: أدرك أنني اعلم كثير من الأشياء الكاملة في العمل لكني ما زلت اشعر أنني فاشل.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- التصنيف Classification: يضع مسمى على نفسه والآخرين بدون اعتبار بأن الدليل على هذا التصنيف قد لا يؤدي إلى صحة ما ذهب إليه.
- التضخيم-التقليل (التحويل والتحويل) Minimization & Magnification: فهو حين يقين نفسه أو شخص آخر يضح من البيات ويهون من الايجابيات أو العكس ومثال ذلك: حينما أحصل على درجة متوسطة فأنا غير كفؤ وحينما أحصل على درجات مرتفعة فليس هذا دليل على ذكائي.
- التعميم الزائد Overgeneralization: فهو يستنتج استنتاجاً سلبياً قد يتخطى الوضع الراهن مثال ذلك: لأنني لم أشعر بارتياح داخل الاجتماع فمعنى ذلك أنني لا املك مقومات عمل الاصدقاء.
- الشخصية Personalization: يعتقد أن الآخرين يفكرون بطريقة سلبية بسببه بدون اعتبار لتفسير تصرفاتهم بشكل منطقي مثال ذلك: كان المعلم جافاً معي لأنني فعلت شيء خطأ.
- التفكير بصيغة الإلزام: وهو يكثر استخدام عبارات " يجب أن " و"ينبغي أن " وهو يشير أن لديه فكرة كاملة ودقيقة عما ينبغي له وللآخرين أن يتصرفوا او يقوموا به، ويشعر بالضيق واللوم إذا لم يفعل أو يفعلوا ذلك.
- ويشير الشربيني(٢٠٠٥) على أن أسباب التفكير العقلاني تتفاوت فمنها الجهل والتصرف بحماقة والتصلب والأساليب الدفاعية وعدم الاكتراث.

ويخلص الباحثون مصادر الافكار اللاعقلانية في النقاط التالية:

- (١) : أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة: حيث يفرس الآباء أحياناً في أبنائهم افكاراً خاطئة وغير منطقية، حيث يتبعون اساليب معاملة والدية سلبية يكون لها دور كبير في اكتساب هؤلاء الابناء لهذه الافكار.
- (٢) التعليم: تعتبر المدرسة أحد المصادر التي يستمد منها الفرد افكاره، فأساليب التعليم السيئة والمناهج الدراسية الغير مناسبة تهيب الطالب لتعلم طرق خاطئة في التفكير واكتساب أفكار غير منطقية.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

(٣) العزلة الاجتماعية: تؤدي إلى افتقاد الفرد للمعايير الاجتماعية في الحكم على أفكاره ومعتقداته، مما يساعد على اتسام شخصية الفرد بالجمود الذي يحول دون تقييمه لأفكاره بشكل سليم ويسهم في تكوين أفكار لاعقلانية لديه.

(٤) ثقافة المجتمع: إن الأفكار المنتشرة في المجتمع تؤثر على الافراد داخلها المجتمع، فعند انتشار أفكار خاطئة وغير منطقية في مجتمع ما، يتبنى الافراد داخله هذه الافكار.

(٥) الجمود الفكري: اتصاف الأفراد بالجمود، وعدم الرغبة تغيير في أفكارهم، أو استبدالها بأخرى أكثر عقلانية، وأكثر مرونة ومنطقية؛ فيقع الفرد أسيراً للتفكير المتصلب الجامد، حيث يكون تفكيره مظلم يرى من خلاله جانب واحد للحياة، ولا يرغب في أن يغيره، ليرى الجانب الآخر (عبدالقوي، ٢٠١٣: ص ٣).

(٦) وسائل الإعلام: تؤثر وسائل الإعلام على افكار الافراد بما تقدمه من محتوى غير مسؤول أحياناً هدفه جذب الافراد لتحقيق أكبر قدر من الربح المادي وفي ظل غياب الرقابة الاجتماعية والاخلاقية تتحول وسائل الإعلام على مغذي للأفكار الخاطئة داخل المجتمع.

خطورة الافكار اللاعقلانية:

تكمن خطورة الأفكار اللاعقلانية كما أوردتها الأنصاري ومرسي (٢٠٠٧: ص ٢٨) في النقاط التالية:

١. تعد مصدراً من مصادر الاضطراب الانفعالي: فقد اشار إليس إلى أن الاضطراب الانفعالي يرتبط ارتباطاً وثيقاً باعتناق الفرد لمجموعة من الافكار الغير واقعية وغير المنطقية، وأن هذا الاضطراب يمكن أن يستمر ما لم يغير الفرد هذه الافكار ويستبدلها بأخرى واقعية ومنطقية.

٢. تعد مسؤولة عن ظهور من المظاهر السلوكية المرفوضة: فبعض الأفكار اللاعقلانية التي يتم غرسها في نفوس الأبناء تؤدي إلى بعض المظاهر

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

السلوكية المرفوضة كالتعالى، والتكبر، والتمركز حول الذات، وتهويل المواقف والاحداث البسيطة، بالإضافة إلى بناء الاستنتاجات الخاطئة من المقدمات الخاطئة التي يؤمن بها هؤلاء الابناء.

٣. تعتبر الأفكار الالعقلانية مؤشرات للضغوط الحياتية: التي قد تكون ناجمة عن الطلاق او فقدان الوظيفة او الرسوب او فقدان المقربين، فقد تؤدي تلك الأفكار على ضغوط حياتية مما يزيد من نسبة الإحباطات، كما بينت بعض الدراسات وجود علاقة بن المعتقدات الالعقلانية ومشاعر الإحباط والمعلومات المشوهة.

٤. تعتبر سبباً للإصابة بالأمراض النفسية: فمن الخطورة للأفكار الالعقلانية أنها تكون سبباً في إصابة الفرد بالقلق المرضي والتوتر المستمر، حيث أن اعتناق الافراد للأفكار الخاطئة يجعلهم يدركون المواقف والأحداث المحيطة بها إدراكاً خاطئاً مما يصيبهم بحالات من القلق وينعكس في صورة اضطرابات نفسية.

وهكذا تتضح خطورة اعتناق الفرد للأفكار الالعقلانية والمعتقدات الخاطئة التي من شأنها التأثير السلبي على مفهوم الفرد لنفسه ولقدراته وعلاقاته ونظرة الآخريين له ونظرته لهم، ومن ثم ينشأ لديه نوع من الاضطرابات السلوكية التي تعبر عن تلك الافكار والمعتقدات ربما في صورة انطواء أو إحباط أو شعور بالدونية وربما في صورة عنف او عدوان.

العلاج العقلاني الانفعالي للأفكار الالعقلانية:

يقوم العلاج العقلاني الانفعالي RET على بعض التصورات والافتراضات ذات العلاقة بطبيعة الإنسان والتعاسة والاضطرابات العاطفية التي يعاني منها، وهذه الافتراضات هي (الخواجة، ٢٠١٢: ص ٨٠-٨١):

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

١. إن الكائنات الإنسانية عقلانية ولعقلانية في آن واحد فعندما تفكر وتتصرف بشكل عقلائي، فإنها تكون فعالة وسعيدة ونشطة.
٢. الاضطراب الانفعالي والسلوك العصبي يعتبران نتيجة للتفكير غير العقلاني المنطقي، وأن التفكير والانفعال ليسا منفصلين، فالانفعال يصاحب التفكير، الانفعال في حقيقته تفكير غير عقلائي.
٣. التفكير غير العقلائي يعود في صلته ونشأته إلى التعلم المبكر غير المنطقي، فالفرد لديه الاستعداد لذلك التعلم بيولوجيا كما أنه يكتسب ذلك من والديه بصفة خاصة ومن الثقافة التي يعيش فيها.
٤. يعتبر الإنسان حيوان متكلم والتفكير يتم عادة خلال استخدام الرموز الكلامية ولما كان التفكير يصاحب الانفعال والاضطراب الانفعالي فإن التفكير غير العقلائي يستمر بالضرورة لما يستمر الاضطراب الانفعالي، وهذا بالضبط ما يوضح خصائص الشخص المضطرب، فهو يخلد اضطراباته ويحفظ سلوكه غير المنطقي بسبب الحديث الداخلي الذي يتكون عادة من تفكير غير عقلائي وأن الجمل والعبارات التي تحدث بها أنفسنا حين نستدل في التفكير الحر تشكل دائما أفكارنا انفعالاتنا.
٥. استمرار حالة الاضطراب الانفعالي نتيجة لحديث الذات يتقرر ليس فقط بالظروف والأحداث الخارجية ولكت أيضا بإدراكات الفرد واتجاهاته نحو هذه الاحداث التي تتجمع على صورة جمل يتم تمثيلها.
٦. الأفكار والانفعالات السلبية يجب مهاجمتها بإعادة تنظيم الإدراك والتفكير بدرجة يصبح معها الفرد منطقيا متعلقا، لذا لا بد من التوضيح للعميل أن حديثه مع ذاته يعتبر المصدر لاضطرابه الانفعالي، وأن نبين له كيف أن هذه الأحاديث غير منطقية، ونساعد على أن يفكر بشكل مستقيم حتى يصبح الحديث الذاتي لدير أكثر منطقية وبالتالي غير مصحوب بانفعالات سلبية:

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

يمكن تلخيص أهم التطبيقات التربوية لعلاج الأفكار اللاعقلانية والتي يمكن للمرشد التربوي والنفسي بالمرحلة الثانوية الاستفادة منها في هذا المجال كالاتي (النوايسة، ٢٠١٣: ص ١٧٧):

- أن يعمل المرشد النفسي للتعرف على الأسباب المنطقية التي يعتقد بها العميل والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مضطربا.
- إعادة تنظيم وإدراك تفكير العميل عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه العميل.
- أن يستخدم المرشد أسلوب العمل على التغلب على التفكير اللامنطقي والذي يكمن في إقناع العميل على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدة على فهمها وبالتالي التوضيح للعميل بأن هذه الأفكار هي سبب مشاكله واضطراباته الانفعالية وكذلك توضيح الأفكار المنطقية للعميل ومساعدة على المقارنة بين ما هو منطقي ولا منطقي.
- أن يساعد المرشد العميل على إعادة تنظيم أفكاره وإدراكه وعلى تغيير الأفكار غير المنطقية الموجودة لديه ليصبح أكثر فعالية واعتمادا على نفسه في الحاضر والمستقبل.
- أن يعمل المرشد على إطفاء الأفكار اللامنطقية لدى العميل وذلك عن طريق رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات الغير عقلانية التي يؤمن بها العميل وكذلك مهاجمة الحيل الدفاعية التي يمكن للمرشد التوصل إليها من خلال الجلسات الإرشادية مع العميل وإبدالها بأفكار إيجابية أفضل.

هذا ويستخلص الباحثان مما سبق أن التفكير العقلاني: هو تبني وجهات نظر ومعتقدات عن النفس والحياة يقوم عليها دليل منطقي، أو تخضع لمجموعة من المبادئ والمسلمات، والقوانين التي يمكن

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

التحق منها من خلال تقديم الحجج والبراهين، التي تتفق عليها العقول السليمة، ويصاحبها حالات وجدانية ملائمة للموقف تنتهي بالفرد إلى مزيد من النضج الانفعالي والخبرة.

بينما التفكير اللاعقلاني: تبني وجهات نظر عن النفس والحياة لا يقوم عليها دليل منطقي، ولا تنسجم مع مجموعة المبادئ، والمسلمات، والقوانين التي يمكن التحقق منها من خلال تقديم الحجج والبراهين، والتي تتفق عليها العقول السليمة، ويصاحبها اضطرابات انفعالية مرضية كالعصاب والذهان والتوتر والوحدة والقلق والاكتئاب وغيرها من الامراض النفسية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن الحالة المدروسة تعبيراً كمياً وكيفياً، حيث يمكننا من وصف وتحليل وتشخيص موضوع البحث وتحليل بعض جوانبه.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة عبارة عن المتزوجين بكل من جدة والمدينة حيث تم أخذ عينة عشوائية منهم بلغت (٢١٨) مفردة. حيث تكونت عينة الدراسة من المدينة المنورة (١٠٩) زوج فيما بلغت عينة الدراسة من جدة (١٠٩) زوج ليكون إجمالي عينة الدراسة لكلا المدينتين (٢١٨) زوج، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واقتصر اختيار أفراد عينة الدراسة على الأزواج الذكور.

أداة الدراسة:

تم اعتماد الاستبانة كأداة رئيسية لهذه الدراسة حيث قام الباحثان بإعداد استبانة والتي تتكون من مجموعة من الأسئلة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة هذه الدراسة وذلك على النحو التالي:

١. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب إجابات مفردات الدراسة لعبارات الاستبانة حسب درجة الموافقة.

٢. معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لإيجاد العلاقة بين بعض المتغيرات وكذلك إيجاد معامل الاتساق الداخلي وتحديد نوع العلاقة بين المتغيرات والدرجة الكلية للأداة وكذلك للإجابة على الفرضيات.

٣. اختبار (t) للعينتين المنفصلتين Independent sample t-test

٤. اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA

تحليل البيانات:

- متغير العمر:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير العمر لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة.

جدول (٤) توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر.

النسبة	التكرار	العمر
50.00	109	من ٣١ الى ٣٦
31.65	69	من ٣٧ الى ٤٢
10.09	22	من ٤٣ الى ٤٨
8.26	18	من ٤٩ فما فوق
100.00	208	المجموع

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير العمر فنجد أن الغالبية (من ٣١ الى ٣٦) بنسبة (٥٠%)، تليها الفئة العمرية (من ٣٧ الى ٤٢) بنسبة (٣١,٦٥٥)، تليها الفئة العمرية (من ٤٣ الى ٤٨) بنسبة (١٠,٠٩%)، وأخيراً الفئة العمرية (من ٤٩ فما فوق) بنسبة (٨,٢٦%).

- متغير المستوى التعليمي:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة.

جدول (٥) توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوي التعليمي

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
22.94	50	اقل من البكالوريوس
65.60	143	بكالوريوس
11.47	25	دراسات عليا
100	218	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير المؤهل العلمي فنجد أن الغالبية بكالوريوس بنسبة (٦٥,٦٠%) تليها أقل من البكالوريوس بنسبة (٢٢,٩٤%)، وأخيراً الدراسات العليا بنسبة (١١,٤٧%).

- متغير المهنة:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير المهنة لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

جدول (٦) توزيع أفراد العينة حسب متغير المهنة

النسبة	التكرار	الحالة الوظيفية
87.16	190	موظف
12.84	28	غير موظف
100.00	218	المجموع

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير المهنة فنجد أن الغالبية موظفين بنسبة (٨٧,١٦%)، بينما بلغت نسبة غير موظف (١٢,٨٤%). وتفسر هذه النسبة أن غالبية المقبلين على الزواج كثيرا ما ينتظرون الوظيفة والاستقرار الوظيفي الحكومي حتى يكون هناك قرار بالزواج. وهو ما يفسر ان الغالبية من الموظفين، بينما كانت النسبة الأقل من غير الموظفين الذين يعملون بالأعمال الحرة والمتقطعة.

- متغير عدد سنوات الزواج:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير عدد سنوات الزواج لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظه جدة

جدول (٧) توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد سنوات الزواج

النسبة	التكرار	عدد سنوات الزواج
26.15	57	أقل من خمس سنوات
31.19	68	من ٦-١٠ سنوات
19.72	43	من ١١-١٥ سنة
22.94	50	من ١٦ فأعلى
100	218	المجموع

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير عدد سنوات الزواج فنجد أن الغالبية (من ٦-١٠ سنوات) بنسبة (٣١,١٩%)، ومن ثم (أقل من خمس سنوات) بنسبة (٢٦,١٥%)، ومن ثم (من ١٦ فأعلى) بنسبة (٢٢,٩٤%)، أخيراً (من ١١-١٥ سنة) بنسبة (١٩,٧٢%).

- متغير عدد الأبناء:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير عدد الأبناء لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة
جدول (٨) توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء.

عدد الأبناء	التكرار	النسبة
من ١ الى ٣	120	55.05
من ٤ فأعلى	98	44.95
المجموع	218	100

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير عدد الأبناء فنجد أن الغالبية (من ١ الى ٣) بنسبة (٥٥,٠٥%)، بينما بلغت نسبة (من ٤ فأعلى) (٤٤,٩٥%):

- متغير المدينة:

يوضح الجدول التالي توزيع افراد العينة حسب متغير المدينة لأفراد عينة الدراسة لكل من المدينة المنورة ومحافظة جدة
جدول (٩) توزيع أفراد العينة حسب متغير المدينة

المدينة	التكرار	النسبة
جدة	109	50
المدينة المنورة	109	50
المجموع	218	100

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الجدول أعلاه عبارة عن النسب والتكرارات لتوزيع أفراد العينة على حسب متغير المدينة فتساوت النسب (٥٠%) لكل مدينة.

سؤال الدراسة: ما مدى ممارسة الحوار الأسري لدى أفراد عينة الدراسة من المتزوجين في المدينة المنورة ومحافظة جدة من وجهة نظرهم؟

للإجابة على هذا التساؤل فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارة محور مستوي الحوار الأسري وذلك كما يلي:

جدول (١٠) المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارة محور مستوي الحوار الأسري.

المستوى	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة
أحرص على أن تعكس نبرات صوتي مشاعر الاحترام والود أثناء نقاشي مع زوجتي.	2.57	0.55	85.78	كبيرة
أهتم بتبادل كلمات الشكر والثناء أثناء الحوار مع زوجتي.	1.72	0.72	57.49	متوسطة
أطرح الجوانب الايجابية قبل الجوانب السلبية عند البدء في الحوار	2.48	0.66	82.57	كبيرة
يرتفع صوتي عندما أتحدّث في أي موضوع مع زوجتي.	1.99	0.70	66.21	متوسطة
أؤمن بان الحوار الهادئ هو السبيل لشرح وجهة النظر.	2.75	0.54	91.59	كبيرة
أصر على رأيي في الحوار دون	1.82	0.78	60.55	متوسطة

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

				أي اعتبار للطرف الآخر.
متوسطة	60.09	0.78	1.80	أعتمد في حوار مع زوجتي على الألفاظ المبهمة والتلميحات.
كبيرة	77.68	0.76	2.33	أعتذر عن إتمام الحوار إذا كنت غير مستعد للإنصات
كبيرة	80.89	0.72	2.43	أعتذر عن إتمام الحوار إذا اتجه وجهة سلبية
كبيرة	85.32	0.63	2.56	يمثل المزاح والدعابة سمة من سمات حواراتنا العائلية
متوسطة	58.10	0.77	1.74	استحضر الخلافات السابقة أثناء الحوار
كبيرة	84.86	0.67	2.55	أتجنب أسلوب الاستهزاء أثناء الحوار
متوسطة	74.26	0.69	2.23	المحور ككل

الجدول أعلاه عبارة عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة على عبارات محور مستوى الحوار الأسري فمن خلال المتوسط العام والذي بلغ (٢,٢٣) يقابل الإجابة أحياناً على حسب معيار ليكرت الثلاثي مما يعني أن أفراد العينة أفراد أحياناً ما يرون مستوى متوفراً بدرجة متوسطة في الحوار الأسري لديهم.

وبناء على المتوسطات الحسابية تم ترتيب العبارات تنازلياً ابتداءً من المتوسط الأكبر وانتهاءً بالعبارات ذات المتوسط الأصغر فنجد أن العبارة (أؤمن بان الحوار الهادئ هو السبيل لشرح وجهة النظر) في بداية الترتيب بمتوسط بلغ (٢,٧٥) ودرجة كبيرة من التوفر، ومن ثم العبارة (احرص على أن تعكس نبرات صوتي مشاعر الاحترام والود أثناء نقاشي مع زوجتي) بمتوسط بلغ (٢,٥٥) ودرجة

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

كبيرة من التوفر، ومن ثم (يمثل المزاج والدعابة سمة من سمات حواراتنا العائلية) بمتوسط بلغ (٢,٥٦) ودرجة كبيرة من التوفر، وهكذا إلى آخر الترتيب للعبارات وهو للعبارة (أهتم بتبادل كلمات الشكر والثناء أثناء الحوار مع زوجتي) بمتوسط بلغ (١,٧٢) ودرجة موافقة منخفضة.

وبهذه النتيجة التي أظهرت توافر مستوى من الحوار الاسري بين كلا من الزوجين وبينهم وبين الأبناء فإن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة القرني وآل شويل (٢٠١٩) التي أظهرت وجود حوار متوسط بين افراد الاسرة في المجتمع السعودي.

ويفسر الباحثون توفر مستوى من الحوار الأسري بين افراد عينة الدراسة إلى طبيعة الأسرة السعودية التي تستند إلى كثير من القيم الدينية التي تتصف بالترابط والتشاور في كثير من الأمور الحياتية بين الزوجين، بينما تفسر بعض العبارات وجود درجة عالية من الوعي لدى غالبية افراد عينة الدراسة بأهمية الحوار الهادي في حل الخلافات وتجنب المشكلات حيث جاءت عبارة (أؤمن بان الحوار الهادئ هو السبيل لشرح وجهة النظر) في بداية الترتيب بمتوسط بلغ (٢,٧٥) ودرجة كبيرة من التوفر. يليها (احرص على أن تعكس نبرات صوتي مشاعر الاحترام والود أثناء نقاشي مع زوجتي) بمتوسط بلغ (٢,٥٧) ودرجة كبيرة من التوفر وهو ما يفسره الباحثون بأن الاستقرار الوظيفي والمستوى الاقتصادي المطمئن يجعل من الفرد هادئاً ومطمئناً في حواراته ونقاشاته مع أفراد أسرته. كما يفسر الباحثون وجود درجة كبيرة من التوفر عبارة (يمثل المزاج والدعابة سمة من سمات حواراتنا العائلية) بمتوسط بلغ (٢,٥٦) أن الترابط الاسري والعائلية المتمثلة في الاسرة السعودية تجعل من الأجواء العائلية ذات طابع مرح. بينما يفسر الباحثون وجود درجة موافقة منخفضة في عبارة (أهتم بتبادل كلمات الشكر والثناء أثناء الحوار مع زوجتي) بمتوسط بلغ (١,٧٢) إلى أن طبيعة الحوار الاسري التي غالباً ما يكون لمناقشة مشكلات هامة مما لا يدع مجالاً لتبادل العبارات الرقيقة بين أفراد الاسرة.

ملخص النتائج والتوصيات

أولاً: نتائج الدراسة:

بناء على ما توصلت إليه نتائج الدراسة. يمكن تلخيص أهم النتائج في النقاط الآتية:

- أن جميع أفراد العينة بنسبة (١٠٠%)، وأن الفئة العمرية لغالب أفراد العينة (من ٣١ الى ٣٦) بنسبة (٥٠%)، والمؤهل العلمي لغالبهم بكالوريوس بنسبة (٦٠,٦%)، وحالاتهم الوظيفية في غالبها موظف بنسبة (٨٧,١٦%)، وأغلبهم تراوحت سنوات خبرتهم في الزواج تراوحت ما بين (٦-١٠ سنوات) بنسبة (٣١,١٩%)، وكما نجد أن غالبهم لديهم عدد أبناء بلغ (١-٣) بنسبة (٥٥,٠٠%).

- أظهرت نتائج تساؤل الدراسة خلال المتوسط العام والذي بلغ (٢,٢٣) الذي يقابل الإجابة احياناً وجود مستوى متوفر بدرجة متوسطة في الحوار الأسري لدى أفراد عينة الدراسة على حسب معيار ليكرت الثلاثي. فإن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة القرني وآل شويل (٢٠١٩) التي أظهرت وجود حوار متوسط بين افراد الاسرة في المجتمع السعودي.

- بينت النتائج أن الإجابة على مستوى الحوار الأسري يختلف باختلاف عمر كل فرد وذلك عند مستوى (٠,٠٠).

ثانياً: التوصيات :

١. يجب رفع وتحسين مستوى الحوار الأسري والنقاشات مع الأزواج والأبناء وإعلاء جانب اللطف عند التحدث معهم لتنمية المشاعر الإيجابية لديهم.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

٢. ضرورة منح أفراد الأسرة وقت للتحدث مع بعضهم البعض والتعرف على مشاكلهم وتشجيع الأطفال كذلك في المشاركة في هذه الحوارات.
٣. حماية الأبناء من العوامل التي تعتبر مهددا للأمن الأسري مثل مخاطر العولمة والمجتمعات الافتراضية التي يعيش فيها الأبناء.
٤. ضرورة تبني أفكار الأبناء وعدم السخرية منها حتى لو كانت آراءهم خاطئة.
٥. تجنب الألفاظ الحادة أثناء النقاش مع أفراد الأسرة وكذلك التقليل من لهجة التهديد.
٦. إنشاء جهات استشارية مختصة بتوعية الأسر ومساعدتهم في اختيار الأساليب التربوية الإيجابية مع الأبناء والأزواج فيما بينهم.
٧. يجب الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في رفع الوعي المجتمعي وتحسين نوع الحوار الأسري.
٨. ضرورة معالجة الأفكار اللاعقلانية داخل الأسرة ومحاولة رفع مستوى التفكير الإيجابي.
٩. ضرورة مشاركة المقبلين على الزواج في دورات عن كيفية التعامل بين داخل الأسرة.
١٠. العمل على قيام منهج تربوي ينظم مسيرة الأسرة وتوزيع وتحديد أدوار كل فرد من أفراد الأسرة حتى يسهم في تماسكها مما ينعكس إيجاباً على التنشئة السليمة على الأبناء.

المراجع:

- أحمد، ممدوح صابر والشركسي، أحمد صابر (٢٠٠٩). التطرف الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية. مجلة دراسات عربية. مج ٨ ع (٤). ٧٩١-٨٢٥.
- آل عبد الله، محمد بن محمود (٢٠١٢). علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية. عمان: كنوز للنشر والتوزيع. الأردن.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

الأنصاري، سامية لطفي ومرسي، جليلة عبد المنعم (٢٠٠٧). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك العدواني في ضوء بعض أساليب المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المتأخرة. دراسات الطفولة - جامعة عين شمس. مج١٠ع(٣٦). ٢٥-٦١.

البدري، غيمان عباد محمد (٢٠١٢). قافة الحوار في تربية الطفل: دراسة تحليلية للغة الحوار بين الأباء والأبناء. مجلة البحث العلمي في التربية-جامعة عين شمس. (١٣) ج٣. ١٥٦٥-١٥٨٤.

جمال، رنا (٢٠١٦). مهارات الحوار الفعالة مع الآخرين: أسس واستراتيجيات. عمان: دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع. الأردن.

حسين، سهاد أحمد (٢٠١٨). العنف الأسري. عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع. الأردن.

خطاب، كريمة سيد محمود (٢٠٠٧). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالغضب. دراسات الطفولة - جامعة عين شمس. مج١٠ع(٣٦). ١٠٧-١٢٩.

الخواجة، عبد الفتاح (٢٠١٢). برنامج الإرشاد والعلاج الجماعي. عمان: دار البداية ناشرون وموزعون. الاردن.

زرمان، محمد عبد الله (٢٠٠٩). ثقافة الحوار في السنة النبوية. عمان: دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع. الأردن.

سليمان، سناء محمد (٢٠١٤). سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة. مصر.

الشربيني، زكريا أحمد (٢٠٠٥). الأفكار اللاعقلانية ومصادر اكتسابها دراسة على عينة من بين طالبات الجامعة. القاهرة. مجلة دراسات نفسية. رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية. "رانم. مج١٥ع(٤) ٤). ٥٦٧-٥٣١.

الشرع، حسين سالم (٢٠١٢). القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية بالأفكار اللاعقلانية. مجلة العلوم التربوية والنفسية-البحرين. مج١٣ع(٢). ٢٤٥-٢٧٢.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- شلبي، داليا نعيم عبد الوهاب (٢٠١٥). النزاعات الزوجية ومهارات الحوار الزوجي. مجلة الخدمة الاجتماعية، ٥٤٤، ٢٣٩-٢٥٥.
- ضيف، حليلة (٢٠١٥). الأفكار العقلانية واللاعقلانية حسب نظرية أليس (Ellis)" مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج ٢٤ (١٠). ١٧٣-١٨٥.
- عاصلة، بشار زيدان محمد (٢٠١٣). الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء نظرية ألبرت أليس. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- عبد الرحمن، حسن محمود وعبد الهادي، سوسن إسماعيل (٢٠١١). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مكونات التوافق الزوجي. مجلة البحث العلمي في الآداب-جامعة عين شمس، ع ١٢، ج ٢. ٥١٠-٥٢٣.
- عبد الرحمن، محمد (٢٠٠٩). دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع. مصر.
- عبد الغفار، غادة محمد (٢٠٠٥). الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب. دراسات نفسية، مج ١٧، ٤٣، ص ٦٤٣-٦٨٨.
- عبد القوي، رانيا الصاوي عبده (٢٠١٣). فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي لخفض الضغوط النفسية والأفكار اللاعقلانية وتحسين مستوى الرضا عن الحياة لطالبات جامعة تبوك. دراسات نفسية وتربوية. ع (١١). ص ٢٩-١.
- علي، جوري معين (٢٠١٩). الحوار الأسري لوالدي أطفال الروضة وعلاقته بمخاوفهم. مجلة البحوث التربوية والنفسية. مج. ١٦، ع. ٦٣. ٤٦٧-٤٩٤.
- علي، فاتن علي حلمي (٢٠٠٤). الأفكار الخرافية لدى عينة من المجتمع وعلاقتها بالصحة النفسية. مجلة كلية التربية. جامعة عين شمس. ع (٢٨). ٤٣-٩٥.
- القرني، محمد بن سالم (٢٠١٣). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بضغط الحياة والاكتئاب لدى عينة من الأزواج. مجلة البحوث الأمنية، مج ٢٢، ع ٥٦. ٧٥-١٢٢.
- القريطي، عبد المطلب أمين (٢٠١٤). إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسره. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة. مصر.

السنة الأولى - العدد (نوفمبر ٢٠٢٣)

- اللايدان، مريم بنت محمد (٢٠١٩). الحوار الأسري في المجتمع السعودي من منظور اجتماعي. مجلة الآداب - جامعة الملك سعود. مج٣١ع(٣). ١٥١-١٦٩.
- المالكي، حمزة بن خليل والرشيدي، شهاب (٢٠١٢). علاقة الافكار الالعقلانية بالسلوك العدواني لدى طلاب الثانوي. دراسات تربوية ونفسية - جامعة الزقازيق، ع ٧٧. ٢١٩-٢٧٦.
- محمود، عبير مختار شاكر(٢٠١٤). الآثار الاجتماعية للخادمت على الأسرة: دراسة الأثر على التفاعل الاجتماعي للأسرة في دول الخليج. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية. مج٣ع(٥). ٣٥-٦٠.
- مرغاد، زينب (٢٠١٤). الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. الجزائر. ع(٩). ٢٢٩-٢٥٦.
- المطيري، أحمد مرزوق والعارض، زيد فالح (٢٠١٤). التفكير العقلاني والالعقلاني وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. مجلة عالم التربية. مج١٥ع(٤٨). ١٧-٦١.
- الملحم، عبد المحسن بن محمد (٢٠١٣). الحوار مع الأبناء. مجلة الارشاد النفسي- جامعة عين شمس. ع(٣٥). ٤٥٧-٤٧٥.
- الموسوي، نعمان محمد (٢٠٠٥). تحليل مضمون التفكير الالعقلاني للطلبة الجامعيين باستخدام الصيغة العربية لقائمة المعتقدات الالعقلانية. المجلة التربوية، جامعة الكويت مج١٩ع(٧٥). ٩١-١٣٠.
- المومني، فواز أيوب وشواشرة، عمر مصطفى (٢٠١٣): سلوك إيذاء الذات وعلاقته بالأفكار الالعقلانية لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل الأردنية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مج٢١ع(٢). ١٣٥-١٥٩.
- نجيب، محمد محمود ومحمد، أسامة عنتر ومحمد، هبة محمود(٢٠١٦). الأفكار الالعقلانية لدى طلاب الجامعة. مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة. ع (٤١). ١٢٦-١٥٠.